

معايير علم التجويد وتقدها (الإدغام أنموذجا)

الباحث: **عمار ماجد حمزة الماويلي**

الجمهورية الإيرانية الإسلامية - جامعة قم - كلية الإلهيات والمعارف

الإسلامية.

zzxy5554@gmail.com

الاستاذ المشرف: الدكتور محمد كاظم رحمن ستايش

Associate professor: Mohammad Kazim Rahman Staish

الاستاذ المساعد: الدكتور محمد جاودان

Dr.Mohammad Jawdan

المخلص:

يعد علم الإدغام واحد من الموضوعات المهمة التي أخذ باعاً واسعاً في علم الأصوات، ولا سيما في علم التجويد عند تلاوة كتاب الله العزيز، وقد أصبح موضع اهتمام علماء العربية القدامى وعلماء الأصوات والتجويد والمحدثين، بالرغم من تفاوتهم في تقسيم آليته. لقد وضع العلماء قانوناً وأصلاً ثابتاً تقاس عليه عملية إدغام الأصوات، سواء أكان الإدغام متماثلاً أم متقارباً، ألا وهو (التقارب والتباعد في المخرج، والقوة والضعف في الصفات). ومما توصل إليه الباحث أن هنالك الكثير من الأصوات لا يمكن إدغامها بعضها في بعض؛ لمخالفتها لأصل الإدغام الذي وضعها علماء العربية والتجويد أولاً، ولأنها لا تستند على مبنى حقيقي، بل أكثرها ورد سماعاً على ألسنة العرب...، وهذا بحاجة إلى إعادة نظر لوضع معايير للإدغام وفق المباني والأصول. الكلمات المفتاحية: معايير - علم - التجويد - نقد - الإدغام

Abstract:

The science of merging is one of the important topics that has taken a wide hand in the science of phonetics, especially in the science of intonation when reciting the Holy Book of Allah, and it has become a matter of interest for ancient Arabic scholars, phonetics and intonation scholars, and modern scholars, despite their differences in dividing its mechanism. Scholars have established a fixed law and principle by which the process of merging sounds is measured, whether the merging is identical or close, which is (closeness and distance in the exit, and strength and weakness in the characteristics). What the researcher has concluded is that there are many sounds that cannot be merging with each because they contradict the principle of merging that was established by Arabic and intonation scholars first, and because they are not based on a real structure, but most of them were heard on the tongues of Arabs..., and this needs to be reconsidered to establish standards for merging according to the structures and principles. Carteria- science-chanting- cash- Assimilation.

المبحث الأول: ماهية الإدغام

يعد الإدغام من الموضوعات القديمة الحديثة التي أخذت ببحوثها من كتب اللغويين العرب الأقدمين والمحدثين، وكانوا قد فصلوا القول فيه، ولكنه يبقى الموضوع الأساس الذي يعتمد عليه القراء في تلاوتهم لكتاب الله العزيز،، ولكون الإدغام موضوعه صوتي درسه علماء الأصوات المحدثين بشيء من التفصيل، وإذا ما تتبعناه لوجدنا جذوره تصب عند سيبيويه، ثم تبعه العلماء بعد ذلك. لم يرق علماء العربية القدامى بإطلاق تسميات محددة لأقسام الإدغام، بل إن مادة الإدغام عندهم توزعت على قسمين (الإدغام المتمثل، والإدغام المتقارب) وقد شمل هذا التقسيم مادة الإدغام كلها، وقد تكفل علماء التجويد والصوت بإطلاق التسميات المتعارف عليها في الدراسات التجويدية والصوتية، إلى جانب الإدغام الكبير

الصغير، والادغام المتجانس، والصغير ... وسألك القدماء، وتتناول ذلك بالتفصيل مع نقد ما يوجب نقده، بعد بيان مفهوم الادغام وعلته، وأصوله.

المطلب الأول: الادغام لغة واصطلاحاً

الادغام لغة: هو ادخال شيء في شيء آخر، وورد الخليل: قيل: أدغمت الفرس اللجام، بمعنى أدخلته فيه^١.
الادغام اصطلاحاً: عرفه ابن جني: هو تقريب صوت من صوت^٢. وقد عرفه الاسترابادي: هو أن تأتي بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد^٣. و عرفه بن أبي مريم هو وصل حرف ساكن بحرف متحرك يشبهه أو يقاربه فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة^٤.
وعرفه ابن الطحان: هو عبارة عن خلط الحرفين وتصيرهما حرفاً واحداً مشدداً على أن يصير الحرف الذي يُراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يُدغم فيه، فإذا تصيّر مثله حصل حينئذٍ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكماً إجماعياً^٥ وقد عرفه ابن السراج بقوله: "الادغام: هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة، ويشد الحرف^٦. وعرفه الداني، فقال: "هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف آخر متحرك، من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة، ويلزم موضعاً واحداً، ويشد الحرف^٧ ويعرفه الدكتور إبراهيم أنيس: هو فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني، ولهذا تأثر رجعي^٨.
ومما سبق نخلص إلى ان الادغام هو: ادغام حرفين متماثلين أو متقاربين، على أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً، فيدغم الساكن بالمتحرك فيصباح حرفاً واحداً، يرتفع بهما اللسان ارتفاعاً واحدة.

المطلب الثاني: علة الإدغام وأصله

أولاً: علة الإدغام إن العلة التي خرج إليها الإدغام هي التخفيف، وهذا ما بينه علماء العربية والتجويد، حيث أن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج نفسه ليلفظ بحرف آخر مثلهن صعب ذلك، وقد شبهه الخليل بمشي المقيد الذي يرفع رجله من موضع ثم يعيدها فيه^٩، لذا فهو تخفيف الكلام وتقليل الكثير^{١٠}.

ثانياً: أصل الادغام: إن إدغام الحروف بعضها مع بعض أصليين - وأقصد بالأصل هو ما يبني أو يرتكز عليه الفرع (المعيار أو القاعدة) ومعنى ذلك أننا نصوغ القاعدة وفق الأصل - وفق ما تم استنتاجه من علماء العربية والتجويد، وهما:

١- التماثل والتقارب في المخرج

٢- القوة والضعف

١- التماثل والتقارب:

إن المراد بالتماثل: هو أن يكون الحرفان متفقان مخرجا وصفة. والتقارب هو أن يكون الحرفان متقاربين مخرجا أو صفة، أو كليهما وهذا الأصل باتفاق الجميع من علماء اللغة والتجويد. إلا أنهم اختلفوا في حروف الحلق، فيذهب علماء العربية القدامى^{١١} وبعض علماء التجويد - كمكي بقوله: (ومن الممكن أن يتم إدغام بعض أحرف الحلق في البعض الآخر؛ لأن المخارج متقاربة)^{١٢} - بإدغامهن بعضهن ببعض لحصول التقارب بينهما، بينما علماء التجويد يذهبون خلاف هم بعدم ادغامهن؛ لان أصل الادغام لحروف الفم حيث ذكر ابن أبي مريم بأن أحرف الحلق أساساً لا تدغم؛ لكون أصل أو أساس الإدغام هو لأحرف الفم، وليس لأحرف الحلق، بسبب ثقل الحرف الواحد الذي يخرج من الحلق فعند اجتماع حرفين حلقيين يصحان أكثر ثقلاً، والادغام يشد اللفظ به ويكون غليظاً، فاشتداد اللفظ بالثقل يصبح أكثر ثقلاً^{١٣}. وذكر مكي أيضاً أن أحرف الحلق لا يتم ادغامهن في أحرف الشفتين ولا في أحرف الفم ولا العكس^{١٤}. وأورد المهدي في كتابه الهداية: إذا كان من الثابت أن الادغام يحصل بسبب تقارب الاحرف في المخارج ويحصل الاظهار بسبب تباعده، فكل حرفين يكونان في ذات المخرج سواء كانا متقاربين أو متماثلين، فلا يكون الاظهار جائزاً فيهما، نحو قوله تعالى: (قالت طائفة) [آل عمران: ٧٢]... فإن كان بين الحرفين تباعداً فإن الادغام يكون غير جائزاً، نحو ادغام احرف الحلق واحرف طرف اللسان... وأما إذا كانت قريبة بعض الشيء، فهنا يحصل التباين، وأقصد به الادغام من عدمه... ولذا يتم ادغام أحد الحرفين في الآخر في حال كانا من ذات المخرج، فإن تفرقا في المخرج وتباعداً قليلاً ما بينهما، فلا حاجة إلى الادغام؛ لكون الأصل هو الإظهار^{١٥}.

٢- القوة والضعف

لقد وظف علماء التجويد مصطلح القوة والضعف في الصفات على الحرف، وخاصة في جانب الإدغام، وقد بينا فيما سبق في الفصل الأول الصفات القوية والضعيفة وتأثيرها على الحرف وأشار ابن جني إلى القوة والضعف في كتابه المحتسب ذاكراً أنه إذا تم ادغام الحرف يصبح مخفياً وضعيفاً، فعندما يتم ادغامه في حرف أقوى منه فإن لفظ المدغم يتحول إلى لفظ المدغم فيه، فيصبح قويا بسبب قوته، فكان في هذا تجنب وتلاف لما جنى على الحرف المدغم^{١٦} ويصف الدكتور غانم قدوري مكي بأنه رائد نظرية القوة والضعف في الأصوات محددًا ذلك في ضوء كتابيه الرعاية والكشف^{١٧}، فيقول في كتاب الرعاية: والقوي من الحروف إذا تقدمه الضعيف مجاوراً له جذبته إلى نفسه إذا كان من مخرجه ليعمل اللسان عملاً واحد في القوة من جهة واحدة... ثم يقول: وإنما ينقل أبداً الأضعف إلى الأقوى، إذا تقاربت المخارج، ليقوى الكلام، فهذا هو الأكثر في الأصل، وإذا نقل الأقوى إلى الأضعف ضعف الكلام^{١٨}. ثم يقول: وليس من أصول العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف، وإنما أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى^{١٩}. وقسم صاحب الكشف الإدغام على ضربين:

الضرب الأول: إذا كان الحرفان متقاربين في المخرج، والحرف الأول أضعف من الحرف الثاني، فيصير بالإدغام إلى زيادة قوة؛ لأنك تبدل من الحرف الأول حرفاً من جنس الحرف الثاني، فإذا فعلت ذلك نقل الضعيف إلى لفظ القوة فذلك حسن جيد.

نحو: إدغام التاء في الطاء في قوله تعالى: (قالت طائفة) [آل عمران: ٧٢]، و (وددت طائفة) [آل عمران: ٦٩]؛ لأن التاء صوت ضعيف للهمس الذي فيه، وصوت الطاء قوي للإطباق والجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة- عند الاسكان- اللواتي فيها، فهي أقوى من التاء كثيراً، فإذا أدغمت التاء، نقلتها من ضعف إلى قوة مكررة، وهذا لا تكاد العرب تظهره، بل هو اجماع القراء على إدغامه.

الضرب الثاني: أن يكون الحرفان المتقاربين في القوة سواء، كالمثلين والمتقاربين، فيحسن الإدغام إذ لا ينقص الأول من قوته قبل الإدغام. نحو: إدغام الذال في التاء كما في قوله تعالى: (أخذتم) [آل عمران: ٨١]، و (عذت) [غافر: ٢٧]. فالذال فيها ضعف وقوة، فالضعف من حيث أنها رخوة، والقوة من حيث أنها مجهورة، والتاء فيها ضعف وقوة أيضاً، فالضعف من حيث أنها مهموسة، والقوة من حيث أنها شديدة، لذا تقرباً في القوة والضعف من حيث صفاتهما، هنا جواز الإدغام، والأول حسن في الإدغام لأنك تزيد الحرف الأول قوة بالإدغام. وهذا على غير رواية حفص عن عاصم

وهناك ضرب ثالث من الإدغام وهو قليل وهو أن يكون الحرف الأول أقوى من الثاني، فيصير بالإدغام أضعف من حاله قبل الإدغام. نحو: إدغام الراء في اللام، كما في قوله تعالى: (يغفر لكم) [نوح: ٤]، وهو قبيح لقوة صوت الراء بالجهر، والتكرار، اللذين فيه، وضعف اللام لعدم وجود الجهر والتكرار فيه، فإذا أدغمت نقلت الأقوى إلى الأضعف، وهذا مكروه ضعيف... فقس على هذا فإنه الأصل الذي يعتمد عليه^{٢٠}.

المبحث الثاني: أقسام الإدغام

المطلب الأول: ادغام المثليين.

يعد سيبويه الرائد في هذا المجال، حيث فصل الإدغام بشكل موسع، وقسمه على قسمين:

القسم الأول: ادغام المثليين في كلمة واحدة: إن الإدغام في كلمة واحدة مثل (مذ)، و (شد) بطبيعة اللسان العربي فإنه يدغمهما بدون قيد أو شرط، ووافقهما مجموعة من العلماء كالمبرد^{٢١}، وابن جني^{٢٢}، والزمخشري^{٢٣}، والاسترابادي^{٢٤}

القسم الثاني: الإدغام في كلمتين منفصلتين:

إن هذا الإدغام حسب ما عبر عنه سيبويه بقوله: " الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه. " ^{٢٥} ويضع حداً لذلك فيقول: " فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء، إذا كانا منفصلين، أن تتوالى بهما خمسة أحرف متحركة بهما فصاعداً " ^{٢٦} ويمكن أن يصوغ الباحث حداً للإدغام المثليين حسب تعبير سيبويه: هو ادغام حرفين متحركين متماثلين بحيث يصبحا حرفاً واحداً يرتفع به اللسان رفعة واحدة، على أن يكونا منفصلين- أي يكون المتحرك الأول في نهاية الكلمة الأولى والمتحرك الثاني في بداية الكلمة الثانية- وأن تكون الكلمتين من خمسة أحرف فصاعداً، وأن تكونا متحركتين دون ساكن يذكر فيهما. ومعنى ذلك أن سيبويه يلفظ الحرف الأول المتحرك خطأ، ساكناً لفظاً، كما في الأمثلة التي أوردها: (جَعَلَ لَكَ ، فَعَلَ لِيَدِّي). ويذهب المبرد إلى الجواز في ادغام الحرفين المتحركين، فيقول: " اعلم أنه إذا التقى حرفان من كلمتين وقبل الأول منهما حرف متحرك فإن الإدغام وتتركه جائزان، فإن أردت الإدغام أسكنت الأول، وإنما تفعل ذلك استخفافاً لترفع لسانك رفعةً واحدةً كلما كثرت الحركات في الكلمتين أزداد الإدغام حسناً وذلك قولك: (جعلك) وإن شئت قلت (جعل لك) وإنما كان ترك الإدغام جائزاً في المنفصلين ولم يجز فيما سواهما مما ذكرت لك لأن الكلمة الثانية لا تلزم الأولى وإنما وجب في المنفصلين للروم

الحرفين وَكَذَلِكَ تَقُول (قَدْ مُحَمَّدٌ)، (وَقَدْ مُحَمَّدٌ) ، أو في قوله تعالى: ((أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ الدَّيْنَ)) ، هَذَا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ^{٢٧} لَكِنْ ابْنِ اجْنِي أَكْثَرَ السَّابِقِينَ ادْرَاكَ لظاهرة الادغام؛ كونها ظاهرة صوتية، حيث يرى أنه تقريب صوتي، وهو بذلك ضع مفهوماً جديداً للإدغام فقال: " هو تقريب صوت من صوت^{٢٨}، إذ أنه تعامل مع الادغام من حيث الملفوظ لا المخطوط، وبذلك يضع البذرة الأولى لعلم الاصوات.

وعلى ضوء ذلك وافق السابقين، في حد الادغام المتماثل، فهو يرى الادغام المتماثل أن الحرف الأول من المثليين متحركاً، ثم تسكنه وتدغمه في الثاني، فهو أظهر أمراً وأوضح حكماً، ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مماثله وتلفظه بلفظه، بزوال الحركة التي كانت حاجزةً بينه وبين الحرف الثاني^{٢٩}. ووافق الزمخشري العلماء السابقين، ولا سيما المبرد، حيث ذهب إلى جواز الادغام بشط أن يسبق الساكن الأول متحركاً أو مد، نحو: أَنْعَتْ تِ لَكَ ، وَالْمَالُ لَزِيدٍ^{٣٠}. فضلاً عن ذلك موافقة الاسترأبادي لسابقه من العلماء^{٣١} أما علماء التجويد والصوت المحدثون أنهم مجموعين على موافقة العلماء القدامى في ادغام المثليين في كلمة واحدة ولا خلاف بينهم، إلا أنهم يسلكون طريقاً مخالفاً للقدامى في ادغام المثليين في كلمتين منفصلتين، فهم يرون أنه ادغام حرفين متقنين مخرجا وصفة، على أن يكون الأول منهما ساكناً، فيدغم في مماثله الثاني حتى يصبح حرفاً مشدداً واحداً^{٣٢}. وعلى ضوء استقراء آراء العلماء حول الادغام المتماثل يخلص الباحث إلى نتيجة مفادها:

١- أن علماء العربية القدامى وفي مقدمتهم سيبويه، وعلماء التجويد والصوت قديماً وحديثاً، أجمعوا برأيهم في الكلام على الادغام المتماثل في كلمة واحدة، إلا في كلمة (سَلَكُكُمْ) فإنها موضع خلاف بين القدامى من سواهم.

٢- إن ادغام المتماثل في كلمتين موضع خلاف بين العلماء قديماً وحديثاً، وهم على مذهبين:

المذهب الأول: مذهب سيبويه ومن تابعه، ومفاده إذا التقى حرفان متماثلان في كلمتين، وكانا متحركين، فيسكن الأول، ثم يدغم في الثاني، كي يكون صوتاً واحداً. نحو (جَعَلَ لَكَ) فتقرأ: (جَعَلَ لَكَ = جَعَلَكَ)، كلامها. ويبدو للباحث أن سيبويه ومن تابعه، أنهم كانوا متأثرين أو معتمدين على قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ) عن روايه السوسي؛ لأن الأخير المقرئ الوحيد من القراء السبعة الذي أفرد بهذا المذهب، وأفرد به الحسن البصري، ويعقوب الحضرمي من القراء العشرة، وهذا النوع من الادغام يسمى الادغام الكبير كما ذكره الدكتور غانم قدوري حمد^{٣٣}. ويعلل أحمد بن عمر في كتابه الايضاح سبب تسمية الادغام بالكبير: فيقول: " إنما سمي المتحرك كبيراً والساكن صغيراً؛ لأن المتحرك حي لحركته، والساكن كالميت لسكونه...^{٣٤} ويضيف ابن الباذش سبباً آخر: (وسمي كبيراً؛ لأنه أكثر من الصغير، ولما فيه من تصيير المتحرك ساكناً ، وليس ذلك في الادغام الاصغير ولما فيه من الصعوبة)^{٣٥} زد على ذلك أن العرب تكره توالي الحركات في كلامهم.

فضلاً عن ذلك أن قراءة أبي عمرو البصري في العصر الحديث أصبحت وأمسّت مغطاة بالتراب، لا ينطق لسان عربي بها إلا ما ندر؛ لعدم شهرتها، ولسيادة رواية حفص عن عاصم التي ألبست العالم البياض ومما يثير الانتباه أيضاً أن علماء العربية القدامى اشتروا شروطاً لهذا الادغام، ومنها:

أ- أن لا يكون قبل الساكن الأول حرف ساكن، إلا إذا كان حرف مد، فجواز الادغام فيه، نحو: (الْمَالُ لِزَيْدٍ)؛ لأنهم ينظرون إلى حرف المد أنه بمنزلة المتحرك، وإن كان ليس حرف مد، فعدم جواز الادغام فيه، نحو: (ابْنُ نُوحٍ)، وأرى السبب في ذلك أنه لو سكن الساكن الأول وقبله ساكن، فإنه يؤدي إلى حكم إلتقاء الساكنين، ويتخلص منهما بكسر النون، وبذلك نتيجة اسكان الأول يضيف معياراً جديداً في غنى عنه وهو: (إذا كان الساكن الأول غير حرف من، أو ميم وواو الجمع فإنه يكسر للتخلص من إلتقاء الساكنين) ومن جانب آخر أنه متعذر وغير مقبول في النظام المقطعي للغة العربية.

ب- أنهم شرطوا جواز الادغام إذا كان قبل المتحرك الأول حرف مد، إلا أنه لم يكن هذا الشرط أو المعيار ثابتاً، بدلالة أنهم ادغموا مع الالف، نحو: (الْمَالُ لِزَيْدٍ)، لم يدغموا مع الواو والياء إذا سبقهما صوت بحركة جنسهما، كما في قوله تعالى: (آمَنُوا وَعَمِلُوا) و قوله تعالى: (الَّذِي يوسوس)، بل تركوا المد وعاملوه معاملة الصوت الذي لا يلزم البناء^{٣٦}، في حين أنهم عاملوا المد معاملة الحرف أو الصوت المتحرك ، وادغموا (الْمَالُ لِزَيْدٍ) ، وهذا يدل على أنه يلزم البناء، بدليل بناء (مَعْرُوقٌ) .

لذا فإن رؤية القدامى للإدغام المتماثلين رؤية ذوقية ذات قيمة؛ لغرض بيان نسق بنية الكلمة في السياق، إضافة إلى كراهة توالي الأمثال في كلامهم ودمجها ولفظها صوتاً واحداً؛ اقتصاداً للجهد العضلي للقارئ.

ب- المذهب الثاني: وهو مذهب علماء التجويد والصوت، ومفاده أن الادغام المتماثل إلتقاء حرفين متماثلين، متقنين مخرجا، وصفة، يكون الأول منها ساكناً، فيدغم في الثاني، حتى يصبح حرفاً مشدداً واحداً. وهذا وفق رواية حفص عن عاصم مقرئ الكوفة، وسادت روايته حتى غزت العالم الاسلامي بقراءتها. وهو ما نحن عليه اليوم.

- ٣- هنالك ثمة فرق أو فجوة كبيرة بين القدماء والمحدثين في الادغام المتماثل المنفصل، ولا سيما في مسألة أصوات المد، من حيث:
- أننا لو عدنا إلى الفصل الأول إلى مباني علم الصوامت والصوائت (المخارج)، نجد أن القدماء لم يفرقوا بين أصوات المد وأصوات اللين من حيث المخرج، فجعلوا الألف من أقصى الحلق، والياء من وسط اللسان، والواو من الشفتين.
- أن المحدثين ولا سيما المعاصرين، جعلوا المد مانع للإدغام، كما في قوله تعالى: (ءَامَنُوا وَعَمِلُوا) وقوله: (الَّذِي يُؤَسُّوسُ)، لكن لم أجد من يعلل سبب ذلك، ولكن ما أراه أن أصوات المد تعتمد على مخرج مقدر، وهو ينتهي بانتهاء الهواء، وهذا يجعل الصوت موجب للتحقيق فلذلك منع الإدغام، زد على ذلك تباعد المخارج حيث أن حروف المد من الجوف، والياء غير المدية من وسط اللسان، والواو غير المدية من الشفتين.
- المطلب الثاني: الادغام المتقارب.**

يعد سيبويه أول من صنف الادغام إلى متماثل ومتقارب، وبعد بيان المتماثل، نضع مفهوم المتقارب عند سيبويه وحصره في: (الحروف المتقاربة التي من مخرج واحد)^{٣٧}، وهو بذلك جعل لتحقيق الادغام المتقارب هو تقارب المخرج فقط. ووافقه ابن جني فقال: (هو ادغام المؤلف المعتاد، بأن: "يلتقي المتقاربان على الاحكام التي يسوغ معها الادغام، فيقلب احدهما إلى لفظ صاحبه، فتدغمه فيه، وذلك مثل (وَدٌّ) = وتَدُّ في اللغة التميمية وأمَحَى = امتحى، وإَمَاز = امتاز واصْبِر وأَثَاقِل عنه" ... واما اذا كانا مختلفين ثم قلبت وادغمت فلا اشكال في ايثار تقريب احدهما من صاحبه لان قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير.^{٣٨} والزمخشري لم يخرج عن ما قاله ابن جني وسيبويه، فيرى أن الادغام المتقارب " وإذا ريم إدغام الحرف في مقاربة فلا بد من تقدمه قلبه إلى لفظه ليصير مثلاً له، لأن محاولة إدغامه فيه كما هو محال. فإذا رمت إدغام الدال إلى السين من قوله تعالى " :يكاد سنا برقه . " فاقلب الدال أولاً سيناً. ثم أدغمها في السين فقل يكاسنا برقه . وكذلك التاء في الطاء من قوله " : وقالت طائفة"^{٣٩}. ووافق الاسترلابي علماء اللغة في ادغام الحروف ذات المخرج المتقارب، إلا انه لأم يكتف عند المخرج بل تعداه إلى الصفة، فقال: المتقاربان ونعني بهما ما تقاربا في الخرج أو في صفة تقوم مقامه^{٤٠} . ويضع ابن عصفور تعريفاً له لا يقتصر على تقارب المخرج فقط، فقال: اعلم ان التقارب الذي يقع الادغام بسببه قد يكون في المخرج خاصة، أو في الصفة خاصة، أو في مجموعهما.^{٤١} وذكر المرعشي الادغام المتقارب، بأنه تقتارب- الحرفان- مخرجا أو صفة. ثم يقول: أن المراد بالصفة ليس كل الصفات بل بالتقارب في الصفة أن يتقاربا في أكثرها^{٤٢}. ولم يخرج علماء التجويد والصوت عما قاله العلماء في الادغام المتقارب، بأن تقارب الصوتان مخرجا أو صفة، وأضاف بعضها أو كليهما (المخرج والصفة)^{٤٣}.

وعلى ضوء ذلك قسم العلماء الأصوات على:

أولاً: أصوات يمتنع ادغامها باتفاق.

ثانياً: أصوات مختلف في ادغامها

ثانياً: أصوات تدغم باتفاق.

أولاً: الاصوات يمتنع ادغامها باتفاق: وهما الهمزة والالف.

ثانياً: أصوات مختلف في ادغامها. انفرد علماء العربية بهذا المذهب، حددوا التقارب في المخرج والصفات علة في ادغامها ، وهي على النحو الآتي:

أ- الباء في الفاء: و ذلك للتقارب، لأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم، نحو قولك: اذهب في ذلك^{٤٤}، وقال تعالى: (اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم...). ووافقه المبرد، والزمخشري، والاسترلابي، وابن عصفور^{٤٥}، إلا أن القسطلاني المتوفى (٩٢٣هـ) وافقهم من جانب، وخالفهم من جانب آخر، فهو يرى جواز الإدغام للتقارب، والاطهار لاختلاف اللفظ^{٤٦}

ويقول الباحث: ومن جانب الآخر نلاحظ عند وضعهم لمفهوم المتقارب، تارة يحذونه بتقارب المخرج، وتارة أخرى بتقارب الصفة، فإذا سلمنا بتقارب المخرج فهذا حسن، إلا أنه ما يؤخذ على ادغامهم من حيث الصفة فنجد أنهم يحددون الصفات القوية بالجره والشدة والاطباق والاستعلاء، وأقوهن الشدة والجره، وخلافهن صفات الضعف، مما يؤخذ عليهم أنه يحددون الباء من اجتماع صفتي الجر والشدة، وعند اجتماعهما يعطي صوتاً قوياً ويسمى القلقة. وعلى ضوء لا يمكن ادغام الباء في الفاء لان الأخير وان كان متقارب المخرج، إلا أنه مختلف الصفات بل ان صفات الباء أقوى من الفاء، ولا يمكن ادغام القوي بالضعيف، والعكس صحيح.

وهذا ما اثبتته القسطلاني بقوله (جاز الادغام للتقارب والاطهار لاختلاف اللفظ) وهذا ما برزه التعليل الصوتي في تحديده لوجه الادغام، إذ أنه نظر الى الصوتين من حيث مخرجهما، واما من حيث الصفات فالاطهار أقرب منه للتقارب، وعلّة ذلك ان الباء تنتج بانطباق الشفتين ثم

انفراجهما بشكل مفاجئ، فيحدث عن ذلك صوتا انفجاريا ، مصطحبا معه تذبذب في الوترين الصوتيين ليتحقق معهما الجهر والشدة^{٤٧}. إضافة على ذلك أن الذي تفرد بهذا الإدغام عن غيره هو المقرئ حمزة الكسائي. الذي قرأ أيضا بإدغام الفاء في الباء، نحو قوله تعالى: (نخسف بهم الارض) وهو قراءة الخلاج وأبي عمرو البصري

ب- الجيم في الشين: وذلك نحو قولك: أخرج شبتا = أخرجشبتا^{٤٨}، وقال تعالى: (أخرج شطأه). وهذا ما ذهب إليه سيبويه، فالإدغام والبيان عنده حسنان؛ لأنهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان^{٤٩}، وواقفه المبرد^{٥٠}، والزمخشري^{٥١}، والاسترلابادي^{٥٢}، وابن عصفور^{٥٣}.

ت- الهاء مع الحاء: كقولك: اجبه حملاً، قال سيبويه بادغامها، ولكن البيان أحسن عنده؛ لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها. والإدغام فيها عربي حسن لقرب المخرجين، ولأنهما مهموسان رخوان^{٥٤}، وواقفه المبرد بادغامها؛ لأنهما متقاربتان ولئیس بينهما إلا أن الحاء من وسط الحلق والهاء من أوله وهما مهموستان رخوتان^{٥٥}، والاسترلابادي^{٥٦}، وابن عصفور^{٥٧}.

ث- الحاء في الهاء: يؤكد سيبويه عدم إدغام الحاء في الهاء؛ لأن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام. ومثل ذلك: امدح هالاً، فلا تدغم^{٥٨} وواقفه المبرد، بقوله: وَلَا تُدْغَمُ فِي الْهَاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ أَقْرَبُ إِلَى اللِّسَانِ وَلِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْق لَيْسَتْ بِمَخْرَجِ الْحُرُوفِ وَقَلَّتْهَا " ثم يبرر بحيلة لغوية لادغامها فيقول: " لَكِنْ إِنْ شَبَّتْ قَلْبَتِ الْهَاءِ حَاءً إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْهَاءِ وَأَدْغَمْتَ لِيَكُونَ الْإِدْغَامُ فِيمَا قَرَبَ مِنَ الْهَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَصْلِحْ لِيْتَمَّ تَرْيُدُ أَصْلِحْ هَيْثَمَا فَأَمَّا أَنْ تَدْعَاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْلِبَهَا فَلَا"^{٥٩}، وسار على نهجها الاسترلابادي^{٦٠}، ووافق ابن عصفور المبرد، إلا أنه أكثر ايضاحاً من الأخير فيذكر: اذا وردت الحاء قبل الهاء، فإن الهاء تبدل إلى حاء، وهذا ليس الأصل؛ لأنه قلب الثاني إلى جنس الأول- ولربما هذه من بعض اللهجات العربية- ثم تدغم الحاء المبدلة من الهاء مع الحاء الاولى، كما هو الحال في الادغام المتماثلين، وذلك لأن الحاء أقرب إلى الفم من الهاء^{٦١}، ويمتدح ادغامها عند القسطلاني^{٦٢}، وهو يخالف اغلب علماء العربية القدامى، لذا كما يرى الباحث انه إدغام غير مألوف فلا يؤخذ به.

ج- العين مع الهاء: كقولك اقطع هالاً، والبيان أحسن لدى سيبويه، والمبرد: فهم يرون: أن العين لا تُدْغَمُ فِي الْهَاءِ وَلَا تُدْغَمُ فِيهَا فَأَمَّا تَرَكَ إِدْغَامَهَا فِي الْهَاءِ فَلِقَرَبِ الْعَيْنِ مِنَ الْهَاءِ وَأَمَّا تَرَكَ إِدْغَامَ الْهَاءِ فِيهَا فَلِمَخَالَفَتِهَا إِيَّاهَا فِي الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ ... فَإِنَّ قَلْبَتِ الْعَيْنِ حَاءً لِقَرَبِ الْعَيْنِ مِنَ الْحَاءِ جَارَ الْإِدْغَامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُحَمَّدٌ تَرْيُدُ مَعَهُمْ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ بَنِي تَمِيمٍ"^{٦٣}، ومما قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قوله: كأنها بعد كلال الزاجر ... ومسحي مر عقاب كاسر يريدون: ومسحه"^{٦٤}، وكما وافقهم الاسترلابادي في شرح الشافية^{٦٥}.

ح- العين مع الحاء: كقولك: اقطع حملاً، فيرى سيبويه جواز الأمرين، أي الإدغام حسن والبيان حسن، لأنهما من مخرج واحد^{٦٦}. وواقفه المبرد بجواز الادغام^{٦٧}، والزمخشري^{٦٨} وأبي عمرو حيث قرأ فمن زحزح عن النار بادغام الحاء في العين. وواقفه الجاربردي في شرح الشافية^{٦٩} والاسترلابادي، ويوافق سيبويه ابن عصفور بجواز الادغام والاظهار، لكن عند الادغام حسن إلا أنه من مخرج واحد^{٧٠}. وتبعهم الجاربردي^{٧١}.

خ- العين مع الخاء: يذكر سيبويه أن البيان أحسن والإدغام حسن، وذلك قولك: أدمغ خلفاً = ادمخلفاً، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والحاء مع الغين. البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة، فشبهت بالحاء مع العين. وقد جاز الإدغام فيها لأنه المخرج الثالث، وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان، وكما يجوز العكس ادغام الخاء بالعين نحو: أسلخ غنمك^{٧٢}، وواقفه المبرد^{٧٣}، والزمخشري^{٧٤}، والاسترلابادي، وابن عصفور^{٧٥}.

ثالثاً: اصوات تدغم باتفاق.

أ- القاف مع الكاف: كقولك: الحق كلاة. الإدغام حسن والبيان حسن. وإنما أدغمت لقرب المخرجين، وأنهما من حروف اللسان، وهما متقنان في الشدة. والكاف مع القاف: انهك قطناً، البيان أحسن والإدغام حسن. وإنما كان البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق وهذا ما ذهب له سيبويه^{٧٦}، وواقفه المبرد^{٧٧}، والزمخشري في ادغام القاف مع الكاف، وخالفه في ادغام الكاف مع القاف^{٧٨}، وابن عصفور^{٧٩}، وابن الجزري في ادغام القاف مع الكاف^{٨٠}، والقسطلاني^{٨١}، وذكر المرعشي في جهد المقل: (اتفق مشايخ الاداء والقراء على ادغام القاف في الكاف في قوله تعالى: (ألم نخلقكم) [المرسلات: ٢٠]، ولكن اختلفوا في بقاء استعلاء القاف مع الادغام وعدم بقاءه. وقال صاحب التمهيد: لانهما حسن، وبقائه أخذ المصريون، وبعدهم بقاءه أخذ الشاميون، ويختار الباحث الثاني وفاقاً للداني في التحديد. وذكر ابن الجزري: الادغام المحض أصح رواية^{٨٢}. وأميل الى الرأي الثاني القائل بذهاب صفة الاستعلاء والاكتهاف بصفات مخرج القاف .

ب- اللام في الراء: نحو قولك (اشغل رحبة) لقرب المخرجين؛ ولأن فيهما انحرافاً نحو اللام قليلاً، وقاربتها في طرف اللسان. وهما في الشدة وجرى الصوت سواءً، وليس بين مخرجيهما مخرج. والإدغام أحسن كما رأى سيبويه^{٨٣} وواقفه المبرد^{٨٤}، والزمخشري^{٨٥}، والاسترلابادي^{٨٦}، وابن

عصفور^{٨٧}، والقسطلاني^{٨٨}، و^{٨٩}ابن الجزري، والمرعشي^{٩٠}. وقد علل صاحب التمهيد ادغام اللام في الراء، أن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة ومن حروف الاستعلاء بتفخيمه، واللام ليس كذلك، فجذب الراء اللام، جذب القوي للضعيف، ثم ادغم القوي للضعيف...^{٩١} فضلا عن ذلك الجميع متفق على ذلك الادغام من دون قيد أو شرط، إلا حفصا فإنه لم يدغم في قوله تعالى: (كلا بل ران) وذلك لوجود السكت المانع للادغام.

ت- لام المعرفة: ويدغم حرف اللام إذا كان للمعرفة في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز معهن إلا الإدغام فَمِنْهَا أحد عشر حرفا تَجَاوَز اللّام وحرفان يتصلان بها (يخالطان طرف اللسان) وإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَزْمَا فِي لَامِ الْمَعْرِفَةِ لِعَلَّتَيْنِ:

- ١- إحداهما كَثْرَةُ لَامِ الْمَعْرِفَةِ وَأَنَّهُ لَا يَعْرِى مَنكُورٌ مِنْهَا إِذَا أُرِدَتْ تَعْرِيفَةٌ.
- ٢- وَالْأُخْرَى أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لِأَزْمِ لَهَا السُّكُونُ فَلَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَتَحَرَّكُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ غَيْرَ لَامِ الْمَعْرِفَةِ جَازَ إِدْغَامُهَا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَكَانَ فِي بَعْضِ أَحْسَنِ مِنْهُ فِي بَعْضٍ. وَهَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْهَا أَحَدُ عَشْرٍ حَرْفًا مَجَاوِرَةً لِلَّامِ وَهِيَ الرَّاءُ وَالشُّونُ وَالطَّاءُ وَأُخْتَاهَا (الدَّالُ وَالطَّاءُ) وَالظَّاءُ وَأُخْتَاهَا (الدَّالُ وَالنَّاءُ) وَالرَّيُّ وَأُخْتَاهَا (الصَّادُ وَالسِّينُ) وَأَمَّا "الحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ويتصلان بها في التقشّي والاستطالة الذي فيهما الشين والصاد، لأن الصاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، وأمّا الشين فتخرج من وسط اللسان من مخرج الجيم والياء ثم تتقشّي حتى تتصل بمخرج اللام فلام المعرفة مدغمة في هذه الحروف لا يجوز إلا ذلك لكثرتها ولزومها نحو التمر والرّسول والطرفاء والنمر فكلّ هذه الحروف في هذا سواء. وهذا مذهب سيويه^{٩٢}، والمبرد^{٩٣}، والزمخشري^{٩٤}، الاسترابادي، والاسترابادي، وابن عصفور^{٩٥}، والقسطلاني^{٩٦}، وادغام المرعشي لما سبقه اللام^{٩٧}. فعندهم وجوب الادغام. واطلق علماء التجويد على الحروف المدغمة بالحروف الشمسية، وخلافها المظهرة بالقمرية^{٩٨}. وقد علل مكي في الرعاية سبب ادغام اللام في الحروف الشمسية قائلا: (وعلة ادغام لام التعريف في هذه الحروف هو أن مخرجها من مخارج هذه الحروف في الفم، فلما سكنت ولزمتها السكون، اشبهت اجتماع المثليين، والأول ساكن، وكثرة الاستعمال لها، بالرغم من أن أكثر هذه الحروف أقوى من اللام، وليس منها ما ينقص من قوة اللام إلا الناء، فكان في إدغامها فيهن قوة لها، فأدغمت فيها. ولا تدغم في باقي الحروف لتباعدتها عن مخرج الفم منهن أو في الصفة أو في القوة)^{٩٩} ويبدو للباحث أن إدغام اللام مع أكثر هذه الحروف لم تستند على أصل الإدغام (وهو التقارب والتباعد والقوة والضعف) بل أكثرها ورد سماعا، وهذا يخالف الأصل لوجود التباعد فضلا عن الصفات.

ث- لام (هل وبل)

اتفق علماء العربية والتجويد على ادغامها في الراء، كما مرّ سابقا. إلا أن أكثر علماء العربية اتفقوا على جواز ادغامها. فمن قال بالجواز سيويه، والمبرد، والزمخشري، والاسترابادي، وابن عصفور، والقسطلاني، فإنهم يدغمون لام هل وبل مع (الطاء والدال والطاء والصاد والزاي والسين) معللا سيويه ذلك بقوله أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهي حروف طرف اللسان. وقرأ أبو عمرو البصري قوله تعالى: (بل توثرون) = بتوثرون. وهي مظهرة عند القسطلاني. ومع (الطاء والناء والدال) جائزا، لكن ليس حسنا عند سيويه؛ لأنها من أطراف التثنية وقد قارب مخرج الفاء، فالادغام فيهن أضعف. وقرأ أبو عمرو البصري قوله تعالى: (هل ثوب) = هُتُوب. فضلا عن ذلك ادغمها مع (الصاد والسين) فعند سيويه جائز، إلا أنه ضعيف جدا؛ لأن الصاد مخرجها أول حافة اللسان والشين من وسطه، ولكنه يجوز لك من اتصال مخرجها بمخرج اللام، وعند المبرد أبعد. أما ادغام اللام مع النون فهو قبيح لدى سيويه^{١٠٠}، والمبرد^{١٠١}، الزمخشري^{١٠٢}، والاسترابادي^{١٠٣}، وابن عصفور^{١٠٤}، والقسطلاني^{١٠٥}. وعند مراجعة الرواة تبين للباحث أن عاصم اظهر في جميع الحروف التي سبقت، وابن كثير ونافع وابن ذكوان، إلا أن الكسائي ادغم في كلهن... وبعض ادغم في بعض وبعض اظهر في بعض^{١٠٦}.

ج- (ط.د.ت)

- الطاء مع الدال: اتفق أغلب علماء العربية القدامى على ادغامها؛ لأنهما كما رأى سيويه من موضع واحد (مخرج واحد) ومثلها في الشدة، مع الحفاظ على اطباق الطاء؛ لأن الدال ليس فيها اطباق، فإنها تغلب على الطاء لأنها من موضعها^{١٠٧}. ولم أجد من علماء التجويد والصوت المحدثين من نادى بهذا الادغام.

- الطاء مع الناء: اتفق علماء العربية القدامى والمحدثين وعلماء التجويد على ادغام الطاء في الناء، بالرغم من أن صفة الطاء أقوى من صفة الناء، إلا أنهم استندوا في ادغامهم على قربهم في المخرج، واطلقوا عليه الادغام الناقص^{١٠٨}. ونجد سيويه أنه وقع على علة ادغامها فقال: (مما اخلصت فيه الطاء ناء سماعا من العريب، نحو قولهم، حطتهم = حتهم)، ويميل الباحث لهذا الرأي كونه مخالف لأصل الإدغام، وعند القسطلاني غير المستكمل، وهذا الادغام لا يقاس عليه، لأنه لم يكن واسع الانتشار في العالم العربي لأن الذوق العربي لا يستلذ به، زد

على ذلك أنه ذو أمثلة قليلة، ولا سيما في القرآن الكريم لم يرد سوى مثالين هما (أحطت) في سورة النمل، و(فرطتم) في سورة يوسف. والامر الثاني أن حرف الطاء تجتمع فيه صفات القوة كافة، ولا سيما الجهر والشدة اللذين ينتج عنهما صفة اللقطة التي هي اضطراب الصوت داخل تجويف الفم، وهذا يعني أنه واجب التحقيق.

- التاء مع الدال: يدغم كل منهما في صاحبتهما فتصير التاء دالا والدال تاء؛ لأنهما من موضع واحد، وليس بينهما إلا الهمس والجهر، وهذا ما عليه علماء العربية والتجويد^{١٠٩} كسيبويه، والزمخشري، والاسترابادي، وابن عصفور، والقسطلاني، وابن مجاهد، وابن الجزري، والمرعشي وغيرهم.

ويرى محمد جواد النوري الذي وافق العلماء السابقين بذلك، إلا أنه يقول أن ادغام التاء في الدال أمثل، لجهور الدال^{١١٠}. ويبدو للباحث أنه لم يعتمد على المخرج فقط بل قرن مع الصفة، لذلك أن صفة التاء الهمس والدال الجهر، وبما أن الهمس أضعف قوة من الجهر، فتدغم في الدال، وهنا اعتمد الضعف والقوة في الادغام، مع المخرج. وأميل لهذا الرأي كثيرا.

ح- (ظ.ذ.ث)

- الذال مع الظاء: اتفق النحاة القدامى وعلماء التجويد^{١١١} على ادغامهما نحو: قوله تعالى: (إذ ظلموا) ولم يرد سوى هذا المثال في القرآن الكريم، ولم يدغم الذال مع التاء، عند علماء التجويد خلافا لعلماء العربية، وهذا ما يطلقون عليه بالتأثير الرجعي.

- التاء مع الدال: باتفاق العلماء يدغم أحدهما مع الآخر^{١١٢}، إلا أن علماء التجويد قيدوا الادغام بإدغام التاء مع الدال نحو قوله تعالى: (يلهث ذلك)؛ لأنه لم يرد ادغام العكس في القرآن الكريم^{١١٣}. وهذا ما قرأ به القراء أمثال عاصم وآخرون، وقد أظهره ابن كثير، وورش، وهشام.

خ- ادغام النون الساكنة: وتدغم النون باتفاق مع خمسة أحرف وهي (ي-ر-م-ل-و-). وسنبينها بالتفصيل:

- النون مع الميم: ذهب سيبويه إلى ادغامهما مبينا قوله: (وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت، حتى إنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون، حتى تتبين، فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب، وإن كان المخرجان متباعدين، إلا أنهما اشتبهتا لخروجهما جميعاً في الخياشيم)^{١١٤}. ووافق المبرد بقوله: (وأما إدغامها في الميم وإن خرجت من الشفة فهي تجاورها لما في الميم من الغنة وتشاركها / في الخياشيم والنون تسمع كالميم وكذلك الميم كالنون)^{١١٥}، والزمخشري^{١١٦}، والاسترابادي^{١١٧}، وابن عصفور^{١١٨}، وابن الجزري، والجاربردي، والقسطلاني، والمرعشي وغيرهم كثير من علماء التجويد والصوت.

- النون مع اللام والراء: أورد ابن عصفور ومن تابعه من علماء الأصوات، علة ادغام النون باللام بالرغم من قربهما بالمخرج إلا أن النون أقوى من اللام، ويعو ذلك إلى تأثير النون بانتاج اللام، وهو من قبيل التأثير الرجعي، أي تأثير القوي بالضعيف^{١١٩}.

اتفق علماء العربية على إدغامهما بغنة أو بلا غنة، فرى سيبويه يقول: (النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولك: من راشدٍ ومن رأيت. وتدغم بغنةٍ وبلا غنةٍ. وتدغم في اللام لأنها قريبةٌ منها على طرف اللسان، وذلك قولك: من لك. فإن شئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنةٍ لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلب عليه الاتفاق^{١٢٠}. ووافق المبرد إلا أنه يميل على اظهار الغنة فيهما فيقول (واظهار الغنة أحسن؛ لئلا تبطل)¹²¹، كما تبعهما الزمخشري، والاسترابادي^{١٢٢}. ويرى الباحث أن ادغامهما بغير غنة هو الاصل؛ وذلك لان ادغامهما يحولها إلى جنس ما ادغمت فيه، وهذه الحروف لا تتسم بالغنة، وأما من أبقى الغنة وهو الافضل عنده فلأنه فضل صوت فكره إذهابه¹²³. أما علماء التجويد المحدثون، فقد ذهبوا على خلاف القدامى في غنة الراء واللام، فنلاحظ ابن الجزري هو أول من ذهب إلى ذلك، ومن ثم سار على نهجه من علماء التجويد فهم يدغمون النون بالراء واللام من غير غنة، وهذا هو مذهب أهل الأداء وهو معمول به إلى اليوم. ويميل الباحث لرأي علماء التجويد المحدثين، بدليل لو عدنا لصفة الغنة في المباني لوجدنا القدامى ثبتوا أنها من مختصات حرفي النون والميم فقط لا غير، فضلا عن ذلك أنهم ثبتوا أداء عملي في معرفة الغنة مفاده أنك لو أمسكت بأنفك أثناء لفظ حرفي النون والميم، لشعرت باهتزازه، وهذا لا نجده عند لفظ حرفي الراء واللام، إضافة على ذلك لأم يثبتوا القدامى ولا المحدثين في مبحث الصفات أن الراء واللام فيهن غنة. زد على ذلك أن الكثير من أئمة القراءة من أدغم بغنة كنافع وابن كثير، وأبي عمرو البصري، ويعقوب وغيرهم، حتى هنالك رأي يقول عاصم كان يدغم مع بقاء الغنة، وهذا ما ذكره ابن الجزري في كتابه النشر. كذلك لو عدنا لعلة الادغام لوجدنا قديما وحديثا يتفقون على قرب المخرج الذي بينهما؛ لأنهن من حروف طرف اللسان، وكونهن من مخرج واحد، كما ثبت في الفصل الأول.

فوجه اذهاب الغنة؛ لأن في بقائها تقلا. والنقل هنا هو في انتاج اللام أنفية^{١٢٤}، وبالتالي سيظهر صوتا معيبا لا تألفه الأذن العربية^{١٢٥}، ولا يتقبله على الأداء، الذي عد حسين الصوت بالتلاوة أساسا يبني عليه^{١٢٦}. لذا حين إدغام النون بالراء واللام يكون إدغاما بغير غنة لما سبق.

د- النون مع الواو والياء: زعم سيوييه أن النون تدغم مع الواو بغنة وبلا غنة؛ لأنها من مخرج ما ادغمت فيه النون، وإنما منعها ان تقلب مع الواو ميمًا أن الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان، والميم كالياء في الشدة والزام الشفتين، فكهرو أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون، وليس مثلها في اللين والتجافي والمد، فاحتملت الادغام كما احتملته اللام وكهرو البديل. وكما تدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو^{١٢٧}. ووافقه المبرد^{١٢٨}، والزمخشري^{١٢٩}. ويذهب ابن عصفور على طريق مغاير والباحث يميل له فيقول: (ان ادغامهما في الميم بغنة، لأنها تشاركها بهذا الملمح، أما باقي الحروف ومنها (الواو والياء) بغنة وبغير غنة، وإدغامهما بغير غنة فعلى الأصل اصل الادغام وذلك لان ادغامهما يحولها إلى جنس ما ادغمت فيه، وهذه الحروف لا تتسم بالغنة، وأمتا من أبقى الغنة وهو الأفضل عنده فلانه فضل صوت فكره إذهابه^{١٣٠} ويذهب محمد ابن الجزري إلى ادغامهما بغنة^{١٣١}، ووافقه القسطلاني بذلك، معللا ووجه إدغامهما في الياء والواو مضارعتها إياها باللين التي فيهما لأنه شبيهه بالغنة حيث يتسع هواء الفم بهما، وإن الواو لما كانت من مخرج الميم ادغما فيها كما ادغما في الميم الياء ... ووجه الاكثريين ابقاء الغنة في الياء والواو لما في بقائها دي الدلالة على الحرف المدغم^{١٣٢}. وقد نحى المرعشي سبيلا آخر مبينا فيه أن الغنة ليس في قبل المشدد بل في المشدد نفسه ولا احتمال ان تكون الغنة الباقية هي غنة المدغم فيهخ إذ لا غنة له فهي غنة المدغم البتة وهذا الادغام شبيهه بإخفائها، ويد على ذلك قول علي القاري ان الغنة في النون والميم أقوى من الغنة في الواو والياء. ويبين الجابري الافصح ابقاء عنتهما في الواو والياء أي غنة النون والتتوين عند ادغامهما في الواو والياء^{١٣٣}. ويؤيد الباحث رأي المرعشي؛ لأن الغنة صفة مصاحبة للنون والميم بكل حالاتهما

المصادر

- ١ الخليل، العين، ٤ / ٣٩٥.
- ٢ ابن جني، الخصائص، ٢، ١٣٩
- ٣ الاسترلابادي، شرح الشافية، ٣ / ٢٨٤-٢٨٥
- ٤ ابن ابي مريم، الموضح، ١ / ١٩٣.
- ٥ ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٣٩٥
- ٦ ابن السراج، الاصول في النحو، ٣ / ٤٠٥
- ٧ الداني، الادغام الكبير، ٤٠. وينظر: الداني، التحديد، ٩٩
- ٨ د. ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية، ١٨٨.
- ٩ سيوييه، الكتاب، م / ٣ / ٥٣٠.
- ١٠ المهدي، الهداية، ١ / ٨١.
- ١١ ينظر: سيوييه، الكتاب، ٤ / ٤٣٦ .
- ١٢ مكي، الكشف، ١ / ١٣٩.
- ١٣ ابن أبي مريم، الموضح، ١ / ٢٠١-٢٠٢.
- ١٤ مكي، الكشف، ١ / ١٣٩.
- ١٥ المهدي، الهداية، ١ / ٨٠-٨٢.
- ١٦ ابن جني، المحتسب، ١ / ٥٩.
- ١٧ د. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند لماء التجويد، ٤٠٠.
- ١٨ مكي، الرعاية، ١٨٠-١٨١.
- ١٩ مكي، الكشف، ١ / ٣٤.
- ٢٠ المصدر نفسه، ١ / ١٣٥-١٣٦. وينظر الداني، الادغام الكبير، ٦. وينظر غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ٤٠١-٤٠٢.

- ٢١ المبرد، المقتضب، ١/ ٣٣٣.
- ٢٢ ابن جني، الخصائص، ٢/ ١٤٠.
- ٢٣ الزمخشري، المفصل، ٤١٨.
- ٢٤ الاسترلابادي، شرح الشافية، ٣/ ٢٥٠.
- ٢٥ سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٧.
- ٢٦ المصدر نفسه، ٤/ ٤٣٧.
- ٢٧ المصدر نفسه، ١/ ٣٤١.
- ٢٨ ابن جني، الخصائص، ١٣٩.
- ٢٩ المصدر نفسه، ٢/ ١٤٠.
- ٣٠ الزمخشري، المفصل، ٤١٨ - ٤١٩.
- ٣١ الاسترلابادي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٣.
- ٣٢ ينظر: ابن الجزري، النشر، ٣٦٧ - ٣٦٨. المرعشي، جهد المقل، ١٣١. والدكتور احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ٣٨٧. والدكتور غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ٣٩٦ - ٤٠٠. وغيرهما.
- ٣٣ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ٣٩٩.
- ٣٤ الايضاح، الاندراي، ١١٠.
- ٣٥ ابن الباذش، الاقناع، ١/ ١٩٥.
- ٣٦ سيبويه، الكتاب، ٢/ ٤١٠.
- ٣٧ المصدر نفسه، ٤/ ٤٣٧.
- ٣٨ ابن جني، الخصائص، ٢/ ١٣٩.
- ٣٩ المصدر نفسه، ٤٢٣.
- ٤٠ الاسترلابادي، شرح الشافية، ٣/ ٢٥٠.
- ٤١ ابن عصفور، الممتنع في التصريف، ٢/ ٦٦٣.
- ٤٢ المرعشي، جهد المقل، ١٣١.
- ٤٣ ينظر: الحوشي المفهومة في شرح المقدمة، ٤. وعبد الدائم الأزهرى، الطرازات العلمية، ٣٤، غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية، ٣٩٦. واللالآي، ١٢١.
- ٤٤ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٩.
- ٤٥ ابن عصفور، الممتنع في التصريف، ٢/ ٧٢٠.
- ٤٦ القسطلاني، للطائف، ١/ ٢٤٦.
- ٤٧ الاصوات اللغوية، ٤٥.
- ٤٨ المصدر نفسه.
- ٤٩ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٢.
- ٥٠ المبرد، المقتضب، ١/ ٣٦٤.
- ٥١ الزمخشري، المفصل، ٤٢٦.
- ٥٢ الاسترلابادي، شرح الشافية، ٣/ ٢٧٦.
- ٥٣ ابن عصفور، الممتنع في التصريف، ٢/ ٦٨٦.
- ٥٤ الكتاب، ٤/ ٤٤٩.
- ٥٥ سيبويه، المبرد، المقتضب، ١/ ٣٦٤.

- ٥٦ الاستراباذي، شرح الشافية، ٣ / ٢٧٦
- ٥٧ ابن عصفور، الممتع في الصرف، ٢ / ٦٨١.
- 58 اسبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٤٩
- ٥٩ المبرد، المقتضب، ١ / ٣٤٢ - ٣٤٣
- ٦٠ الاستراباذي، شرح الشافية، ٣ / ٢٧٦
- ٦١ ابن عصفور، الممتع، ٢ / ٦٨٢.
- ٦٢ القسطلاني، اللطائف، ١ / ٢٢٣.
- ٦٣ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥٠. والمبرد، المقتضب، ١ / ٣٤٣.
- ٦٤ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥٠.
- ٦٥ الاستراباذي، شرح الشافية، ٣ / ٢٧١
- ٦٦ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥١
- ٦٧ المبرد، المقتضب، ١ / ٣٤٣.
- ٦٨ الزمخشري، المفصل، ٤٢٤
- ٦٩ الجابري، شرح الشافية، ١ / ٣٤٧.
- ٧٠ ابن عصفور، الممتع، ٢ / ٦٨٢.
- ٧١ الجابري، شرح الشافية، ١ / ٣٤٤
- ٧٢ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥٢
- ٧٣ المبرد، المقتضب، ١ / ٣٤٣.
- ٧٤ الزمخشري، المفصل، ٤٢٦.
- 75 ابن عصفور، الممتع، ٢ / ٦٨٣.
- ٧٦ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥٢
- ٧٧ المبرد، المقتضب، ١ / ٣٤٤.
- ٧٨ الزمخشري، المفصل، ٢٤٦.
- ٧٩ ابن عصفور، الممتع في الصرف،
- ٨٠ ابن الجزري، النشر، ٢١٧.
- ٨١ القسطلاني، اللطائف، ١ / ٢٢٤.
- ٨٢ المرعشي، جهد المقل، ١٤٢ - ١٤٣.
- ٨٣ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥٢.
- ٨٤ المبرد، المقتضب، ١ / ٣٤٦.
- ٨٥ الزمخشري، المفصل، ٤٢٨.
- ٨٦ الاستراباذي، شرح الشافية، ٣ / ٢٨٣
- ٨٧ ابن عصفور، الممتع في الصرف، ٢ / ٦٢٣
- ٨٨ القسطلاني، اللطائف، ٢٢٨
- ٨٩ ابن الجزري، النشر، ٢١٧.
- ٩٠ المرعشي، جهد المقل، ١٤٤
- ٩١ القسطلاني، اللطائف، ١ / ٢٢٩.
- ٩٢ سبيويه، الكتاب، ٤ / ٤٥٧

- 93 المبرد، المقتضب، ١/ ٣٤٩
- 94 الزمخشري، المفصل، ٢٤٧.
- 95 ابن عصفور، الممتع، ٢/ ٦٩٢.
- 96 القسطلاني، اللطائف، ١/ ٢٢٨.
- 97 المرعشي، جهد المقل، ١٤٦.
- 98 المصدر نفسه.
- 99 مكّي، الكشف، ١/ ١٤١.
- 100 سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٨.
- 101 المبرد، المقتضب، ١/ ٣٤٩.
- 102 الزمخشري، المفصل، ٤٢٨.
- 103 الاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٠.
- 104 ابن عصفور، الممتع، ٢/ لا ٦٩٤.
- 105 السطلاني، اللطائف، ١/ ٢٢٧.
- 106 المرعشي، جهد المقل، ١٤٦.
- 107 سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٠ والزمخشري، المفصل، ٤٢٨. والاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٠
- 108 ينظر: سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٠. والزمخشري، المفصل، ٤٣٠، والاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٠. وابن عصفور، الممتع، ٢/ ٧٠٦. والقسطلاني، اللطائف، ١/ ٢٣٠. والتطور النحوي، ٣٠. ودراسة الصوت اللغوي، ٣٢٥. ونظرات في علم التجويد، ٩٧.
- 109 ينظر: سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦١. والزمخشري، المفصل، ٤٢٩، والاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨١. وابن عصفور، الممتع، ٤/ ٧٠٤. والقسطلاني، اللطائف، ١/ ٢٣١. ابن الجزري، النشر، والمرعشي، جهد المقل، ١٣٨. وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١١٥.
- 110 محمد جواد النوري، العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية، ٦.
- 111 المصادر نفسها
- 112 سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٢. والزمخشري، المفصل، ٤٣٠. والاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٢. وابن عصفور، الممتع، ٢/ ٧٠٦.
- 113 ابن الجزري، النشر، والمرعشي، جهد المقل، ١٣٧.
- 114 سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٢-٤٥٣
- 115 المبرد، المقتضب، ١/ ٣٥٠-٣٥١.
- 116 الزمخشري، المفصل، ٤٢٩.
- 117 الاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٢
- 118 ابن عصفور، الممتع، ٢/ ٦٩٥-٦٩٧.
- 119 ينظر: ابن عصفور، الممتع، ٦٩٥. وكمال بشر، علم الاصوات العام (انتاج النون واللام)، ١١٩-١٢٨.
- 120 سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٠
- 121 المبرد، المقتضب، ١/ ٣٥٠-٣٥١.
- 122 الزمخشري، المفصل، ٤٣٠. والاسترلابي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٣
- 123 ابن عصفور، الممتع، ٦٩٥.
- 124 ينظر: محمد رفيق مؤمن، اللآلئ الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، ١٤٠، الداني، التحديد، ١١٥.
- 125 أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ٣٢٥، وإبراهيم انيس، الاصوات اللغوية، ١٨٠.
- 126 عبد الرحمن أيوب، الكلام انتاجه وتحليله، ١٩٥.
- 127 سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٤.

- ١٢٨ المبرد، المقتضب، ١ / ٣٥٠ - ٣٥١.
١٢٩ الزمخشري، المفصل، ٤٣٠.
١٣٠ ابن عصفور، الممتنع، ٦٩٥-٦٩٧.
١٣١ ابن الجزري، النشر، ٣٨٣.
١٣٢ محمد رفيق مؤمن، اللآلئ، ١٤١.
١٣٣ المرعشي، جهد المقل، ١٥٢.